# الباب الأولى

## مقدمة

### أ. خلفية البحث

يهدف تعليم اللغة العربية إلى تنمية أربع مهارات لغوية أساسية، وهي مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة. وترتبط هذه المهارات بعضها ببعض، إلا أن لكل مهارة خصائصها وأهدافها. ومن بين هذه المهارات، تحتل مهارة الكلام مكانة أساسية؛ لأنها تعكس قدرة الطالب على استخدام اللغة العربية شفهيا للتعبير عن الأفكار والمعلومات والمشاعر، والتفاعل مع الآخرين في المواقف التواصلية المختلفة. كما تبين الدراسات أن انخفاض القدرة على التحدث وصعوبة استخدام اللغة العربية شفهيا من أبرز المشكلات التي تتكرر في بحوث تعليم مهارة الكلام.(Roziqi et al., 2025)

ولا تقتصر مهارة الكلام على نطق الكلمات والجمل، بل تشمل مجموعة من الجوانب اللغوية والتواصلية المترابطة. وفي هذا البحث، تقاس مهارة الكلام من خلال خمسة مؤشرات، وهي النطق، والقواعد، والطلاقة، والمفردات، والفهم. فالنطق يتعلق بقدرة الطالب على نطق الأصوات والكلمات العربية نطقا صحيحا، والقواعد تتعلق باستخدام التراكيب اللغوية المناسبة، والطلاقة تتعلق باستمرار الكلام دون

توقف أو تردد يعيق التواصل، والمفردات تتعلق باختيار الكلمات الملائمة للموضوع، أما الفهم فيتعلق بقدرة الطالب على فهم كلام الطرف الآخر وتقديم استجابة تتناسب مع سياق الحوار.

ومن الناحية المثالية، ينبغي أن يوجه تعليم مهارة الكلام الطلاب نحو استخدام اللغة العربية استخداما فعليا في التواصل. ولا يتحقق ذلك من خلال حفظ المفردات ودراسة القواعد نظريا فحسب، بل يحتاج الطلاب إلى فرص كافية للاستماع، والمحاكاة، والمحادثة، وطرح الأسئلة، والإجابة عنها، وتبادل المعلومات، والتعبير عن الأفكار في مواقف ذات معنى. ولذلك، ينبغي أن تقوم عملية تعليم مهارة الكلام على المشاركة النشطة، والممارسة المباشرة، والتفاعل اللغوي بين الطلاب.(Maghfurin et al., 2023; Roziqi et al., 2025)

كما ينبغي أن يوفر المعلم بيئة تعليمية تساعد الطلاب على استخدام اللغة العربية بصورة منتظمة. وفي هذه البيئة، لا يكون الطالب مجرد متلق للمعلومات، بل يكون مشاركا رئيسيا في النشاط التعليمي، بينما يقوم المعلم بدور الموجه والمنظم والميسر. ويحتاج الطلاب كذلك إلى نماذج لغوية صحيحة، وتعليمات واضحة، وتدريبات متدرجة، وفرص للتكرار، وتغذية راجعة تساعدهم على معرفة أخطائهم وتصحيحها.

غير أن تنمية مهارة الكلام ما زالت تواجه تحديات ترتبط بقلة التعرض للغة العربية، ومحدودية فرص الممارسة الشفهية، وعدم ملاءمة بعض طرائق التعليم لطبيعة المهارة الإنتاجية. وقد أظهرت مراجعة للدراسات المتعلقة بتعليم مهارة الكلام أن الاعتماد المفرط على القواعد والترجمة، والمحاضرة، والقراءة، إلى جانب قلة تنوع الاستراتيجيات التعليمية، قد يجعل المعلم أكثر نشاطا من الطلاب ويحد من فرص التواصل داخل الفصل.(Roziqi et al., 2025)

وإذا اقتصرت عملية التعلم على شرح المادة، وترجمة النصوص، وحفظ المفردات، والإجابة القصيرة عن الأسئلة، فقد تقل فرص الطلاب في استخدام اللغة العربية استخداما تواصليا. وقد يمتلك الطالب معرفة ببعض المفردات والقواعد، لكنه يواجه صعوبة عند توظيفها تلقائيا في موقف شفهي. كما أن النشاط الذي لا يوزع أدوارا واضحة بين الطلاب قد يجعل المشاركة تتركز لدى عدد محدود منهم، بينما يظل الآخرون في دور المستمع أو ينتظرون إجابات زملائهم.

وتتضح صعوبة الأداء الشفهي من خلال ترابط جوانبه. فعدم دقة النطق قد يضعف وضوح الرسالة، وعدم ملاءمة القواعد قد يخل ببناء الجملة، ومحدودية المفردات قد تعوق التعبير عن المعنى، وكثرة التوقف قد تقلل الطلاقة، وضعف الفهم قد يؤدي إلى استجابة لا تتناسب مع سياق الحوار. ومن ثم، فإن تنمية مهارة

الكلام تتطلب تدريبا متكاملا على هذه الجوانب بدلا من معالجة كل جانب بمعزل عن غيره.

وفي ضوء هذه التحديات، يركز هذا البحث على تعليم مهارة الكلام لدى طلاب الصف الحادي عشر بالمدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى بمدينة بنجكولو. وتتمثل المشكلة البحثية في الحاجة إلى التحقق تجريبيا من أسلوب تعليمي يتيح للطلاب فرصا منظمة ومتكررة لاستخدام اللغة العربية في التفاعل الشفهي، ويساعدهم على توظيف ما تعلموه من مفردات وتراكيب في مواقف تواصلية واضحة.

ومن الأساليب التي يمكن استخدامها لتلبية هذه الحاجة أسلوب لعب الأدوار. وهو أسلوب تعليمي يقوم على تكليف الطلاب بأداء أدوار معينة في موقف أو سيناريو محدد، ثم استخدام اللغة المناسبة للتفاعل وفقا للأدوار الممنوحة لهم. ومن خلال هذا الأسلوب، لا يكتفي الطلاب بحفظ المفردات والتراكيب، بل يوظفونها في الحوار والمحاكاة والتفاعل المباشر. كما يؤدي المعلم دورا مهما في إعداد السيناريو، وتنظيم الأدوار، وتوجيه الأداء، وتقديم التغذية الراجعة (Annisa et al., 2023; Chairani & Fitriani, 2024).

ويتيح أسلوب لعب الأدوار للطلاب ممارسة اللغة العربية في مواقف تحاكي الحياة اليومية. فعندما يؤدي الطلاب، على سبيل المثال، دوري البائع والمشتري في موضوع التسوق، يحتاجون إلى استخدام عبارات السؤال والجواب، وعرض السلع، والسؤال عن السعر والكمية، والموافقة أو الرفض، وتقديم الاستجابة المناسبة. وبهذه الطريقة، تصبح المفردات والقواعد أدوات لتحقيق غرض تواصلي واضح، وليست مجرد مادة للحفظ.

ويرتبط أسلوب لعب الأدوار مباشرة بمؤشرات مهارة الكلام التي يقيسها هذا البحث. فعند إعداد الحوار وأدائه، يتدرب الطلاب على نطق الكلمات والجمل، واستخدام القواعد، والتحدث بطلاقة، واختيار المفردات المناسبة، وفهم كلام الطرف الآخر. كما تساعد التغذية الراجعة بعد أداء الأدوار الطلاب على معرفة الأخطاء التي تقع في النطق أو القواعد أو اختيار المفردات، ثم تصحيحها في التدريبات اللاحقة.

ويمنح تنظيم الطلاب في أزواج أو مجموعات كل طالب دورا واضحا ومسؤولية في الحوار. فلا يقتصر النشاط على الطلاب الذين اعتادوا المشاركة، بل يطلب من كل طالب أداء الدور الممنوح له والتفاعل مع زميله. كما يساعد وجود

السيناريو على توضيح موضوع الحوار ووظيفة كل مشارك والعبارات التي يحتاج إليها، مما يجعل عملية الكلام أكثر تنظيما وارتباطا بالسياق.

وفي جانب تنفيذ الأسلوب، أظهرت دراسة أخرى أن لعب الأدوار في تعليم مهارة الكلام يمكن تنظيمه في ثلاث مراحل رئيسية، هي المرحلة التمهيدية التي تتضمن افتتاح التعلم وشرح السيناريو، والمرحلة الأساسية التي تتضمن تنفيذ الأدوار في مجموعات، والمرحلة الختامية التي تتضمن تقويم التعلم. وتبين هذه النتيجة أن نجاح لعب الأدوار لا يعتمد على أداء التمثيل وحده، بل يتطلب إعداد السيناريو، وتنظيم الطلاب، وتوجيه النشاط، وتقويم الأداء.(Chairani & Fitriani, 2024)

أما دراسة(2024) .Basri et al ، فقد استخدمت المنهج الكمي بتصميم قبلي وبعدي لمجموعة واحدة ضمت أربعة وعشرين طالبا من الصف الخامس في مدرسة ابتدائية إسلامية. وأظهرت نتائج اختبار Wilcoxon Signed-Rank فرقا دالا بين الاختبارين القبلي والبعدي بعد استخدام لعب الأدوار. ومع ذلك، لم تتضمن الدراسة مجموعة ضابطة، ولذلك لا تتيح نتائجها مقارنة مقدار التحسن بين الطلاب الذين تعلموا بأسلوب لعب الأدوار وطلاب تعلموا بأسلوب آخر.

ولذلك، لا تقوم فجوة هذا البحث على الادعاء بعدم وجود دراسات تجريبية سابقة عن لعب الأدوار، بل تتمثل في الحاجة إلى تقديم دليل إضافي في

سياق طلاب الصف الحادي عشر بالمدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى بمدينة بنجكولو. ويتميز هذا البحث بقياس مهارة الكلام من خلال خمسة مؤشرات محددة، وهي النطق، والقواعد، والطلاقة، والمفردات، والفهم، ومقارنة مقدار التحسن بين مجموعتين من الصفوف القائمة.

ولمعالجة هذه الفجوة، يستخدم هذا البحث المنهج الكمي بتصميم شبه تجريبي من نوع تصميم المجموعة الضابطة غير المتكافئة. وتتلقى المجموعة التجريبية المعالجة باستخدام أسلوب لعب الأدوار، بينما تتعلم المجموعة الضابطة وفق الطريقة التعليمية المعتادة المطبقة في المدرسة، من دون إجراء توزيع عشوائي فردي للطلاب. ويطبق الاختبار الشفهي على المجموعتين قبل المعالجة وبعدها، ثم تقارن درجات الزيادة الخام بين المجموعتين بوصفها الأساس لاختبار فرضية البحث.

وتعد المقارنة الإحصائية لدرجات الزيادة الخام بين المجموعتين التحليل الرئيس للحكم على تأثير أسلوب لعب الأدوار، بينما يستخدم الكسب المعياري (N-Gain)وحجم الأثر بوصفهما مؤشرين داعمين لتفسير مقدار التحسن وحجم الفرق. كما تستخدم استمارات الملاحظة للتحقق من تنفيذ المعالجة التعليمية وفقا للمراحل المخططة، ولا تعد نتائجها دليلا مستقلا على تأثير الأسلوب.

وبناء على ما سبق، يتضح أن تنمية مهارة الكلام تحتاج إلى أسلوب يوفر لكل طالب دورا وفرصة للمشاركة، ويتيح له استخدام اللغة العربية في موقف واضح، ويجمع بين الممارسة والتفاعل والتكرار والتغذية الراجعة. وتتفق خصائص أسلوب لعب الأدوار مع هذه الحاجة؛ لأنه يضع الطلاب في مواقف تواصلية تحاكي الواقع ويطلب منهم استخدام اللغة العربية لتحقيق أهداف محددة في الحوار. ومع ذلك، لا يفترض هذا البحث مسبقا تحقق تأثير الأسلوب، بل يخضعه للاختبار من خلال مقارنة مقدار التحسن بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

وانطلاقا من هذه الخلفية، أجرى الباحث بحثا بعنوان:

تأثير أسلوب لعب الأدوار في تحسين مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب الصف الحادي عشر بالمدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى بمدينة بنجكولو

**ب. تحديد المشكلة**

استنادا إلى خلفية المشكلة السابقة، يمكن تحديد المشكلات الموجودة في موضوع البحث على النحو الآتي:

١. لم تصل مهارة الكلام باللغة العربية لدى بعض طلاب الصف الحادي عشر بالمدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى بمدينة بنجكولو إلى المستوى المتوقع.

٢. ما زال بعض الطلاب يواجهون صعوبات في جوانب مهارة الكلام، وهي النطق، والقواعد، والطلاقة، والمفردات، والفهم.

٣. يواجه بعض الطلاب صعوبة في نطق الأصوات والكلمات العربية نطقا صحيحا، مما يؤثر في وضوح كلامهم باللغة العربية.

٤. لا يزال بعض الطلاب يجدون صعوبة في استخدام القواعد والتراكيب اللغوية المناسبة عند التعبير شفهيا باللغة العربية.

٥. تؤثر محدودية المفردات في قدرة بعض الطلاب على تكوين الجمل، واستمرار الحوار، والتعبير عن أفكارهم بصورة مناسبة.

٦. ما زال التوقف والتردد يظهران لدى بعض الطلاب أثناء الكلام، مما يؤدي إلى ضعف الطلاقة في التواصل باللغة العربية.

٧. يحتاج بعض الطلاب إلى وقت أطول لفهم كلام الطرف الآخر وتقديم إجابة تتناسب مع سياق المحادثة.

٨. لا تزال فرص الطلاب في ممارسة اللغة العربية شفهيا داخل الفصل محدودة، مما يؤدي إلى عدم توازن مشاركتهم في أنشطة الكلام.

٩. تميل بعض أنشطة التعلم إلى التركيز على شرح المادة، وترجمة النصوص، وحفظ المفردات، والإجابة عن الأسئلة، في حين أن الأنشطة التواصلية التي تتيح للطلاب استخدام اللغة العربية بصورة مباشرة ما زالت محدودة.

١٠. لم يحصل جميع الطلاب على أدوار وفرص متساوية للمشاركة في الحوار، بحيث يشارك بعض الطلاب بصورة نشطة، بينما يميل الآخرون إلى الاستماع أو انتظار إجابات زملائهم.

١١. لم يكن استخدام الأساليب التعليمية النشطة والتفاعلية التي توفر مواقف تواصلية وتدريبات شفهية منظمة للطلاب بالقدر الكافي.

١٢. لم يكن استخدام أسلوب لعب الأدوار في تعليم مهارة الكلام باللغة العربية بالقدر الكافي لتوفير فرص منتظمة للطلاب في ممارسة الحوار والمواقف التواصلية.

## ج. حدود المشكلة

نظرا إلى تعدد المشكلات التي تم تحديدها، ولجعل البحث أكثر تركيزا ووضوحا، حدد الباحث نطاق هذا البحث على النحو الآتي:

١. يقتصر هذا البحث على دراسة تأثير أسلوب لعب الأدوار في تحسين مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب الصف الحادي عشر بالمدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى بمدينة بنجكولو.

٢. يقتصر المتغير المستقل في هذا البحث على استخدام أسلوب لعب الأدوار في تعليم مهارة الكلام باللغة العربية، ويطبق هذا الأسلوب على طلاب المجموعة التجريبية خلال ثلاث حصص دراسية.

٣. يقتصر المتغير التابع في هذا البحث على مهارة الكلام باللغة العربية، وتقاس من خلال خمسة مؤشرات، وهي:

أ) النطق؛

ب) القواعد؛

ج) الطلاقة؛

د) المفردات؛

هـ) الفهم.

٤. يقتصر موضوع التعلم المستخدم في المعالجة على موضوع **التَّسَوُّقُ**، الذي يتضمن الحوار بين البائع والمشتري، والسؤال عن السلع والأسعار والأعداد، وتقديم الإجابات المناسبة في مواقف البيع والشراء.

٥. تقتصر عينة البحث على طلاب فصلين من الصف الحادي عشر بالمدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى بمدينة بنجكولو في العام الدراسي ٢٠٢٥/٢٠٢٦،

وهما فصل **XI 3** بوصفه المجموعة التجريبية، وعدد طلابه تسعة وعشرون طالبا، وفصل **XI 11**بوصفه المجموعة الضابطة، وعدد طلابه اثنان وعشرون طالبا.

٦. تتلقى المجموعة التجريبية تعليم مهارة الكلام باستخدام أسلوب لعب الأدوار، بينما تتلقى المجموعة الضابطة التعليم وفق الإجراءات المقررة لها دون استخدام أسلوب لعب الأدوار بوصفه المعالجة الرئيسة.

٧. يقتصر قياس مهارة الكلام على نتائج الاختبار الشفهي القبلي والبعدي، باستخدام مؤشرات التقييم وإرشادات التصحيح نفسها في المجموعتين التجريبية والضابطة.

٨. لا يشمل هذا البحث قياس الجوانب الوجدانية بصورة مستقلة، مثل الثقة بالنفس، والشجاعة، والدافعية، والقلق اللغوي؛ لأن هذه الجوانب لا تدخل ضمن مؤشرات أداة قياس مهارة الكلام المستخدمة في البحث.

## د. أسئلة البحث

استنادا إلى خلفية المشكلة وتحديدها وحدود البحث، صاغ الباحث أسئلة البحث على النحو الآتي:

١. ما مستوى مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة قبل تنفيذ عملية التعلم؟

٢. ما مستوى مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد انتهاء عملية التعلم في كلتا المجموعتين؟

٣. هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مقدار التحسن في مهارة الكلام باللغة العربية بين طلاب المجموعة التجريبية الذين تعلموا باستخدام أسلوب لعب الأدوار وطلاب المجموعة الضابطة بالمدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى بمدينة بنجكولو؟

## هـ. أهداف البحث

استنادا إلى أسئلة البحث السابقة، يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

١. تحديد مستوى مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة قبل تنفيذ عملية التعلم.

٢. تحديد مستوى مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد انتهاء عملية التعلم في كلتا المجموعتين.

٣. اختبار ما إذا كان هناك فرق ذو دلالة إحصائية في مقدار التحسن في مهارة الكلام باللغة العربية بين طلاب المجموعة التجريبية الذين تعلموا باستخدام أسلوب لعب الأدوار وطلاب المجموعة الضابطة بالمدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية الأولى بمدينة بنجكولو.

## و. فوائد البحث

تنقسم فوائد هذا البحث إلى فوائد نظرية وفوائد عملية، وذلك على النحو الآتي:

١. الفوائد النظرية

أ) تسهم نتائج هذا البحث في إثراء الدراسات العلمية المتعلقة بتعليم اللغة العربية، ولا سيما الدراسات التي تتناول استخدام أسلوب لعب الأدوار في تعليم مهارة الكلام باللغة العربية.

ب) تقدم نتائج هذا البحث دليلا تجريبيا على تأثير استخدام أسلوب لعب الأدوار في تحسين مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية الإسلامية.

ج) تسهم نتائج هذا البحث في توضيح مدى تطور مؤشرات مهارة الكلام التي تشمل النطق، والقواعد، والطلاقة، والمفردات، والفهم بعد استخدام أسلوب لعب الأدوار.

د) تقدم نتائج هذا البحث معلومات علمية عن الفرق في مقدار التحسن في مهارة الكلام باللغة العربية بين الطلاب الذين تعلموا باستخدام أسلوب لعب الأدوار وطلاب المجموعة الضابطة.

هـ) يمكن أن تكون نتائج هذا البحث مرجعا علميا لتطوير الدراسات المتعلقة بأساليب تعليم مهارة الكلام باللغة العربية في سياقات تعليمية مختلفة.

٢. الفوائد العملية

أ) للطلاب

يمكن أن يستفيد الطلاب من تطبيق التوصيات المستخلصة من نتائج هذا البحث في الحصول على فرص أوسع لممارسة اللغة العربية شفهيا من خلال الحوار والمواقف التواصلية.

يمكن أن تساعد الأنشطة المبنية على نتائج هذا البحث الطلاب على توظيف المفردات والتراكيب اللغوية في مواقف قريبة من الحياة اليومية . يمكن أن تسهم الاستفادة من نتائج هذا البحث في تطوير أنشطة تدرب الطلاب على النطق، والقواعد، والطلاقة، والمفردات، والفهم بصورة مترابطة .يمكن أن تساعد أنشطة لعب الأدوار الطلاب على المشاركة الفعلية في عملية التعلم من خلال أداء الأدوار والعمل في أزواج أو مجموعات.

ب)لمعلمي اللغة العربية

يمكن أن تكون نتائج هذا البحث مصدرا للمعلومات عند اختيار أسلوب تعليمي مناسب لتعليم مهارة الكلام باللغة العربية.

يمكن أن يستفيد المعلمون من نتائج هذا البحث في إعداد السيناريوهات الحوارية، وتنظيم المجموعات، وتقسيم الأدوار، وتوجيه أنشطة الكلام، وتقديم التغذية الراجعة للطلاب.

يمكن استخدام أسلوب لعب الأدوار بوصفه أحد البدائل التعليمية لتنويع أنشطة التعلم وزيادة فرص الطلاب في ممارسة اللغة العربية شفهيا.

تقدم نتائج هذا البحث معلومات يمكن أن يستفيد منها المعلمون في تقويم مدى ملاءمة أسلوب لعب الأدوار لأهداف تعليم مهارة الكلام وخصائص الطلاب.

ج) للمدرسة

يمكن أن تكون نتائج هذا البحث مادة للتقويم والتطوير في عملية تعليم اللغة العربية، ولا سيما تعليم مهارة الكلام.

يمكن أن تستفيد المدرسة من نتائج هذا البحث في دعم استخدام الأساليب التعليمية النشطة والتفاعلية داخل الفصل.

يمكن أن تكون نتائج هذا البحث مدخلا لتطوير أنشطة تعليمية توفر للطلاب فرصا أكثر تنظيما لاستخدام اللغة العربية في المواقف التواصلية.

يمكن للمدرسة تطوير نموذج تطبيق أسلوب لعب الأدوار المستخدم في هذا البحث وتكييفه مع موضوعات تعليمية أخرى وفقا لاحتياجات الطلاب والمدرسة.

د) للباحثين اللاحقين

يمكن أن يكون هذا البحث مرجعا ومادة للمقارنة للباحثين الذين يدرسون أسلوب لعب الأدوار أو مهارة الكلام باللغة العربية .يمكن استخدام نتائج هذا البحث أساسا لتطوير دراسات لاحقة من خلال زيادة عدد أفراد العينة، وإطالة مدة المعالجة، وتنويع موضوعات الحوار، أو تطبيق الأسلوب في مراحل تعليمية مختلفة.

يمكن للباحثين اللاحقين تطوير هذا البحث من خلال إشراك أكثر من مقيم في تقويم الاختبار الشفهي، أو استخدام اختبار بعدي مؤجل، أو قياس الجوانب الوجدانية باستخدام أدوات مستقلة ومناسبة. يمكن إجراء دراسات لاحقة لمقارنة أسلوب لعب الأدوار بأساليب تعليمية أخرى في تنمية مهارة الكلام باللغة العربية.